الخلفاء الراشدين

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 2014/5375

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

وُلِدَ عُثْمَانُ رضي الله عنه بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِستِّ سَنَوَاتٍ سَنَةَ ٥٧٦م، وَنَسَبُهُ يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ عَبْدِ مَنَافٍ ... وَكَانَ عَفِيفًا حَسَنَ الْخُلُقِ، سَمِعَ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وَذَهَبَ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ.

حَاوَلَ أَهْلُهُ أَنْ يَرُدُّوهُ فَكَانَ عَمُّهُ يَضَعُهُ فِي حَصِيرٍ وَيَرْبِطُهُ وَيُعَلِّقُهُ مَقْلُوبًا وَيُشْعِلُ تَحْتَهُ النَّارَ لِيَخْتَنِقَ!! وَلَكِنَّهُ ظَلَّ عَلَى إِسْلَامِهِ فَلَمَّا يَئِسُوا مِنْهُ تَرَكُوهُ وَشَأْنَهُ.

3

تَـزَوَّجَ عُثْمَـانُ مِنْ رُقَيَّـةَ رضي الله عنهما ابْنَـةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ فَسَـخَ خِطْبَتَهَا ابْنُ أَبِي جَهْلٍ بَعْدَ الْبَعْثَةِ... وَلَمَّا زَادَ إِيذَاءُ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْـلِمِينَ أَذِنَ لَهُـمُ النَّبِـيُّ ﷺ بِالْهِجْـرَةِ إِلَى الْحَبَشَـةِ... فَهَاجَـرَ مَعَهُـمْ عُثْمَـانُ وَزَوْجَتُهُ رُقَيَّـةُ رضي الله عنهما... وَعَـادُوا بَعْدَ فَتْرَةٍ... حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَهَاجَرَا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْهِجْرَتَيْنِ.

فِي الْمَدِينَةِ مَرِضَ عُثْمَانُ رضي الله عنه وَكَذَلِكَ رُقَيَّةُ رضي الله عنها حَتَّى اشْتَدَّ بِهِمَا الْمَرَضُ وَتُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ رضي الله عنها يَوْمَ انْتِصَارِ غَزْوَةِ بَدْرٍ... فَلَمْ يَتْرُكْهُ النَّبِيُّ ﷺ لِحُزْنِهِ وَزَوَّجَهُ مِنِ ابْنَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ فَسُمِّيَ عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ.

وَكَانَ ثَرِيًّا يُجَاهِدُ بِمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... فَيَشْتَرِي مِنَ الْيَهُودِيِّ بِئْرَ مَاءٍ وَيَهَبُهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ... وَيَشْتَرِي قَوَافِلَ التِّجَارَةِ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا فِي أَعْوَامِ الْجَدْبِ وَالْفَقْرِ.

وَكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَفِيرًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَمَاحَتِهِ وَحُبِّ النَّاسِ إِيَّاهُ... وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُونَ الْوَحْيَ... كَمَا كَتَبَ وَصِيَّةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ جَاءَ أَجَلُهُ - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - وَكَانَ صَدِيقًا لِـ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ كَانَ خَلِيفَةً فَلَمَّا حَضَرَهُ

الْمَوْتُ اقْتَرَحَ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ لِخِلَافَتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه فَاخْتَارُوهُ لِلْخِلَافَةِ سَنَةَ ٢٤ هـ... ثُمَّ قَامَتِ الثَّوَرَاتُ فِي الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ عُمَرَ رضي الله عنه... فَأَرْسَلَ الْجُيُوشَ نَحْوَ أَمَاكِنِ الثَّوَرَاتِ لِإِخْمَادِهَا...

وَاصَلَ عُثْمَانُ رضي الله عنه الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعْدَ الْقَضَاءِ عَلَى الثَّوَرَاتِ وَإِعَادَةَ فَتْحِ الْبِلَادِ الثَّائِرَةِ مِنَ الْفُرْسِ وَالرُّومِ... كَمَا أَنْشَأَ أَوَّلَ أُسْطُولٍ عَرَبِيٍّ وَانْتَصَرَ فِي مَوْقِعَةِ ذَاتِ الصَّوَارِي ضِدَّ الرُّومِ، كَمَا فَتَحَ جَزِيرَةَ قُبْرُصَ وَفُتِحَتْ خُرَاسَانُ شَرْقًا وَكَذَلِكَ إِفْرِيقِيَّةُ غَرْبًا.

اتَّسَعَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَكَانَ النَّاسُ فِي الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ لَا يَعْرِفُونَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فَاسْتَنْجَدَ الْوُلَاةُ بِالْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه...

فَطَلَبَ الْمُصْحَفَ الْمَحْفُوظَ عِنْدَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما وَطَلَبَ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه وَالَّذِينَ

جَمَعُوا الْقُرْآنَ الْجَمْعَ الْأَوَّلَ أَنْ يَقْرَأُوا مَا يَحْفَظُونَهُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ حَفْصَةَ رضي الله عنها... حَتَّى اطْمَأَنَّ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ وَيُحْفَظَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ثُمَّ يُنْسَخَ وَتُوَزَّعَ النُّسَخُ عَلَى جَمِيعِ الْبِلَادِ...

ثَـارَ النَّاسُ لِظُلْمِ الْوُلَاةِ الَّذِيـنَ فَتَنَتْهُمُ الدُّنْيَا وَكَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَزَادَتِ الْفِتْنَةُ وَالْمُؤَامَـرَاتُ فَخَرَجَ الْمُتَمَرِّدُونَ يُحَاصِرُونَ بَيْتَ الْخَلِيفَةِ وَيُرِيـدُونَ قَتْلَهُ وَلَكِنَّ أَبْنَاءَ الصَّحَابَةِ مَنَعُوهُمْ وَدَافَعُوا عَنْهُ وَاسْتَأْذَنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنْ يُقَاتِلَهُمْ لَكِنَّهُ رَفَضَ أَنْ يُرَاقَ دَمُ مُسْلِمٍ مِنْ أَجْلِهِ...

اسْتَمَرَّ حِصَارُ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ... حَتَّى تَسَلَّلَ بَعْضُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَتَسَلَّقُوا سُورَ الدَّارِ وَقَتَلُوهُ حَتَّى تَفَجَّرَتْ دِمَاؤُهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي شَهْرِ ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ ٣٥هـ وَفَاضَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرَةُ إِلَى بَارِئِهَا.